شرح مسند أبي حنيفة

- ولادة أبي حنيفة C .

قال أبو حنيفة : (ولدت سنة ثمانين) هذا قول الأكثرين وعلى قول الأقلين : سنة سبعين (وقدم عبد ا بن أنيس) بتصغير أنس صاحب رسول ا صلى ا عليه وسلّم (الكوفة سنة أربع وتسعين) وهو ممن شهد أحد أو بعدها وكان مهاجرا أنصاريا عقبيا (ورأيته وسمعت منه وأنا ابن أربع عشرة سنة سمعته يقول : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " حبك الشيء يعمي) من الإعماء (ويصم ") من الإصمام والحديث رواه أبو داود من حديث أبي الدرداء مرفوعا وقد وهم الصنعاني فحكم عليه بالوضع .

قال السخاوي : ويكفينا سكوت أبي داود عليه فليس بموضوع ولا شديد الضعف وحسن قلت وفي الجامع الصغير للسيوطي رواه أحمد والبخاري في تاريخه وأبو داود عن أبي الدرداء والخرايطي في اعتلال القلوب عن أبي بردة وابن عباس عن عبد ا بن أنيس انتهى .

وقد ذكر صدر الأئمة المكي والسيد الحافظ الديلمي وبرهان الإسلام الغزنوي أن الإمام لقي عبد ا بن أنيس .

وذكر الكردري : أنه ذكر في المناقب بالإسناد عن أبي داود الطيالسي قال : سمعت الإمام يقول : قدم علينا بالكوفة عبد ا بن أنيس عام أربع وتسعين وأنا ابن أربع عشرة سنة سمعته يقول : قال صلى ا عليه وسلّم : " حبك الشيء يعم ويصم " لكن في ملاقاة عبد ا بن أنيس به إشكال لأن أهل السير والتواريخ مجموعون على أنه مات بالمدينة عام أربع وخمسين قبل ولادة الإمام بسنتين انتهى فيحمل الرواية على نوع من المرسل فتأمل .

ثم اعلم أن الحب ربطة القلب بالشيء رغبا وانصبابا الهم عليه وانكباب الهمة إليه خاليا ويتخلف باختلاف كدر القلب وصفائه قلوب المالئين إنائه فمن محب للحق ومحب للباطل ومحب للعلي الأعلى ومن متعلق بالأقل فمحب الحق أبكم وأصم وأعمى من غير مولاه ومحب الباطل لا يبصر ولا يسمع إلا عمن يهواه ويتولاه أهل ا صم بكم عمي عما لا يفهم في السر والعلن مصروفة هممهم إلى تكميل الفرائض والسنن وسرارهم طاهرة طيبة عن المخالفات والأحسن فهم إلى ا ذاهبون صم بكم عمي فهم لا يرجعون أولئك لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فيقول لهؤلاء المتدلين بغرور إني في بقيع الطيب مقبور وما أنت بمسمع من في القبور ومن تعلق قلبه بغير المولى خلا عن هذا الصفات وتولى وبالهوى في النار هوى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ومن لم يجعل ا له نورا فما له من نور